

عنوان المحاضرة: المدرسة التوليدية التحويلية

تمهيد: يرجع الفضل في وضع النظرية التوليدية التحويلية إلى اللساني الأمريكي **نوام تشومسكي**، الذي أصدر كتابه الأول 1957 (البنى التركيبية) وكتابته الثاني 1965 (أوجه النظرية التركيبية)

انتقد تشومسكي الدراسات البنوية خاصة التوزيعية لكونها تتبع منهجا شكليا يتوخى الوصف السطحي للأشكال اللغوية كما هي منطوقة بالفعل دون تفسير القدرة الضمنية التي تظهر هذه الأشكال.

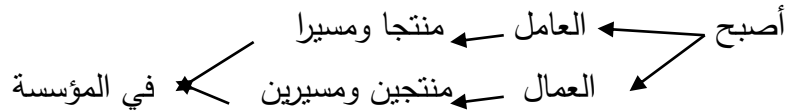
ورفض تشومسكي أن تكون اللسانيات مجرد وصف البنية اللغوية وانتقل إلى الإحاطة بالإجراءات التي تتحكم في تفسير الجمل بالكيفية التي يتسنى لها استيعاب كل اللغات، وشرح العمليات الذهنية التي من خلالها يمكن للإنسان أن يتكلم بجمل جديدة.

مرت هذه النظرية بمراحل اقتضتها طبيعة البحث العلمي المتجدد:
المرحلة التأسيسية بدأت مع صدور كتابه البنى التركيبية 1957: وفيها
-أصبحت الجملة المدار الرئيس للنظرية التوليدية التحويلية
-هدف البحث اللساني تحليل القدرة الضمنية الكامنة وراء بناء الجمل.
اللغة عند تشومسكي مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كل جملة منها طولها محدود ومكونة من عدد متناه من الفونيمات ، علما بأن عدد الجمل غير متناه.

قواعد النظرية التوليدية التحويلية اقترح تشومسكي ثلاثة قواعد:

1-**القواعد ذات الحالات المحدودة:** هي سلسلة من الاختيارات تتم في السياق الخطي للكلام أي كل اختيار لاحق يحدده اختيار العناصر السابقة، مثال: أصبح العامل منتجا ومسيرا في المؤسسة
أصبح العمال منتجين ومسيرين في المؤسسة

فاختيار أي وحدة من هذه الوحدات اللسانية يؤدي بالضرورة إلى اختيار الوحدة التي تليها



يمكن توسيع الجملة بإضافة عنصر لساني مثلا الظرف (اليوم). لكن هذه القواعد غير قادرة على توليد عدد غير محدود من جمل اللغة. لذلك اقترح تشومسكي قواعد أخرى..

2/**القواعد الركنية:** تعتمد هذه القواعد على التحليل إلى المكونات المباشرة الذي كان سائدا عند التوزيعيين ، كما اعتمد على قواعد توليدية (قواعد إعادة الكتابة) وهي مجموعة من القوانين التي تمكن الباحث من أن يُفَرِّع الجملة مبتدئا ب(ج) رمز أولي إلى مختلف عناصرها حتى تتولد الجملة ، حيث قسم تشومسكي إلى المعادلة الآتية:

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي

لكونهم الركنين الرئيسين للجملة ثم تعاد كتابة كل ركن على حدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة إلى أن تنتهي العملية بتوليد

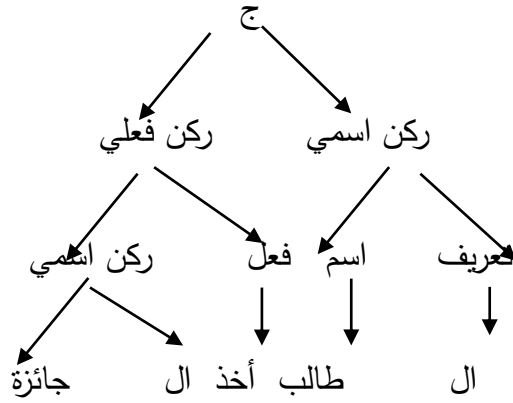
الجملة: ج ← ركن اسمي + ركن فعلي

ركن اسمي ← تعرف + اسم

ركن فعلي ← فعل + مركب اسمي

تعريف ← ال

يمكن تمثيل هذه القواعد بالمشجر



يمكن للقواعد الركنية توليد كل الجمل البسيطة في اللغة لكنها لا تستطيع تفسير بعض الجمل المتطابقة والمتداخلة ، فأقر تشومسكي بإمكانية توافر أكثر من قاعدة والتصرف في عناصر الجملة من تقديم وتأخير...

القاعدة التحويلية: تبين العميات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد لتحديد عددها وترتيبها وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقها وتنقسم إلى:

قواعد تحويلية وجوبية: مثل: لولا زيد لأتيتك، هنا قاعدة تحويلية وجوبية والعنصر المحذوف مسند مقدر في البنية العميقة (موجود).

قواعد تحويلية جوازية: مثال : الجملة الاسمية لها في المشير الركني : مسند إليه+مسند يمكن إجراء قاعدة تحويلية جوازية على هذه الجملة بحذف المسند ، مثل(خرجت فإذا السبع) والعنصر المحذوف المسند المقدر في البنية العميقة (حاضر). وتعتمد القواعد التحويلية لإخراج الجملة على:

1/قواعد موفونولوجية: تحول الجملة في اللغة إلى شكل منطوق.

2/قواعد موفوغرافية: تحول الجملة المنطوقة إلى شكل مكتوب.

مرحلة النظرية النموذجية (النظرية المعيار) : بعد صدور كتاب تشومسكي (أوجه النظرية التركيبية) برزت النظرية التوليدية التحويلية أكثر، ومن مستحدثاتها التمييز بين الكفاءة اللغوية *compétence* والأداء الكلامي *performance* الكفاءة اللغوية *compétence* : هي معرفة المتكلم المستمع المثالي للغة، أي القدرة الضمنية التي يمتلكها المتكلم والتي تسمح له بإنتاج عدد لا حصر له من جمل لغته الأم.

الأداء الكلامي *performance* : الاستعمال الفعلي للغة في الظروف المحسوسة.

مكونات النظرية التوليدية التحويلية: هناك ثلاثة مكونات: المكون التركيبي/ المكون الدلالي/ المكون الفونولوجي

المكون التركيبي: لكل جملة بنية عميقة تمثل التفسير الدلالي للجملة، وتتميز بما يلي:

1. إنها البنية المولدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية.

2. إنها البنية التي تمثل التفسير الدلالي للجملة

3. إنها البنية التي يمكن لها أن تحول بواسطة القواعد التحويلية إلى بنية سطحية.

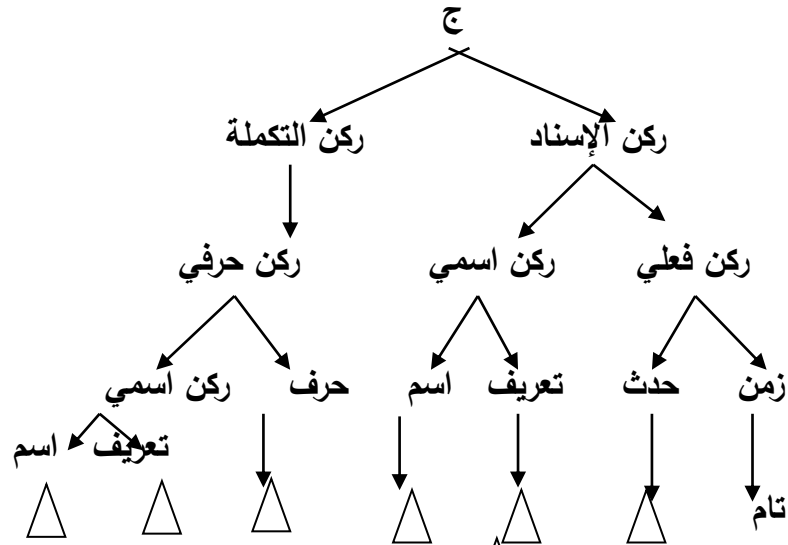
وبنية سطحية تمثل التفسير الفونولوجي للجملة، وهي الشكل الصوتي النهائي للتابع الكلامي المطوق فعلا.

ويتألف المكون التركيبي من مكون الأساس ويرتبط بالبنية العميقة ومكون تحويلي يرتبط بالبنية السطحية.

أ- مكون الأساس: يحتوي على قواعد إعادة الكتابة التي بواسطتها يتم توليد المشير الركني الذي يعد البنية العميقة

للجملة المولدة. مثال لعمل قواعد إعادة الكتابة بالمشير الركني :

- جملة ← ركن الإسناد + ركن التكملة
 ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي
 ركن فعلي ← زمن + حدث
 ركن اسمي ← تعريف + اسم
 ركن التكملة ← ركن حرفي
 ركن حرفي ← حرف + ركن اسمي
 ركن اسمي ← تعريف + اسم



ب- **المكون التحويلي:** ويتكون من قواعد معينة تسمح بتحويل البنية العميقة المولدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة إلى بنية سطحية في الجملة فهي تخضع البنية العميقة إلى عدة تغييرات من تقديم وتأخير وحذف وزيادة حتى تقضي بها إلى شكلها الصوتي النهائي الذي تأخذه البنية السطحية.

2/ **المكون الفونولوجي :** هو المكون الذي يحدد الشكل الصوتي للجملة المولدة في المكون التركيبي ويضفي عليها تفسيراً قائماً على أساس قواعد فونولوجية خاصة بكل لغة.

3/ **المكون الدلالي:** أصبح من اللازم إدخال المكون الدلالي الذي أهتمته الدراسات التوزيعية والدراسة التوليدية التحويلية في مرحلة التأسيسية 1957 قام كل من كاتز katz وفودور fodor سنة 1963 بإدماج الدلالة في التركيب عن طريق ما يسمى بقواعد الإسقاط مما يؤدي إلى تخصيص كل جملة بتفسير دلالي، ودور المكون الدلالي هو التفسير الدلالي للبنى التي يولدها المكون الأساس ويتبدى في مجالين.

1/ **مجال المعجم:** هو قائمة من المداخل المعجمية تتميز بسمات فونولوجية وتركيبية ودلالية .

2/ **مجال قواعد الإسقاط:** هي قواعد تقرر بين الوحدات المعجمية والبنى التركيبية التي يولدها التي يولدها المكون الأساس فيتوصل بذلك إلى مدلول الجملة

أكل / فعل / ← / تام / ← / متعدد / ← / فاعل حي / ... الخ

ال / ← / تعريف / ← / محدد / ← / مفرد أو جمع / ← / مذكر أو مؤنث / ... الخ

مقياس مدارس لسانية مستوى السنة الثانية ليسانس جميع الشعب الأستاذة بوخشة

رجل ← /اسم/ ← /حي/، /إنسان/، /ذكر/، /راشد/... الخ

تفاحة ← /اسم/ ← /طبيعي/، /نبات/، فاكهة/، /مؤنث/ الخ

ثم تمزج قواعد الإسقاط المشيرات الدالية بالبنى التركيبية والكيفية التي تتم بها عملية المزج هي التي تحدد التفسير الدلالي للجملة ويتجلى التوافق الملحوظ بين المشيرات التركيبية والدالية لأركان الجملة في:

1/العلاقة الانتقائية(السياقية) بين الركن الفعلي /أكل/ والركن الاسمي /الرجل/ تلك العلاقة تتمثل في التوافق التام بين السمة الذاتية /متد/ للركن الفعلي والتوافق التام أيضا بين السمة الانتقائية /فاعل حي/ في الركن الفعلي والسمة الذاتية /حي/ في الركن الاسمي

2/العلاقة الانتقائية بين الركن الفعلي (أكل) والركن الاسمي /التفاحة/ تتمثل في السمة الذاتية /متعد/ في الركن الفعلي والسمة الانتقائية /مأكل/ في الركن الاسمي /تفاحة/ ويعود هذا التوافق إلى طبيعة البنية المورفولوجية /مفعول/ التي تتطلب بالضرورة فعلا يمل سمة /متعد/، والسمة الانتقائية /فاعل حي/ في الركن الفعلي تتوافق مع السمة الذاتية مأكل في الركن الاسمي/تفاحة/

تظهر التفريع التركيبي والدلالي للمداخل المعجمية وفق سمات ذاتية وانتقائية يحدد في ظلها التوافق بين العناصر اللغوية في سياقها المألوف الذي تتوافر فيه عادة